مـرثـيـة شـاعـر

(قـبـل أن يـرحلَ عن الـدنـيـا .. تـرك لـهـا مـرثـيَّتَه)

دعيني يا عصفورتي

أُلملِمُ من عينيكِ

كلَّ دفاترِ أشعاري

فأنا

مخنوقٌ

مقتولٌ

تُبعِدُنا

أسواري

وأسوارِكْ

أعلمُ أن الحبَّ لديكِ

مأساةٌ ..

ملهاةٌ

تحكي للدنيا عن أسراري ..

وأسرارِكْ

دعيني ..

أجمعُ أشلائي

راحلاً عن عالمي

وأحلامِكْ

لكنني ..

يا عصفورتي التي لا تعرفُ الغناءْ

وكانت تعشقُ اختلاساتِ العيونْ

عندي لديكِ رجاءْ

ضعي رأسي على صدرِكْ

هَدْهِدِي عليَّ بكفيكِ

وبعدَ هُنَيْهَةٍ

ترفعينَ رأسي

فإذا بالحبيبِ لا يُفِيقْ

بعينيهِ انطفأَ البريقْ

ضاعَ منكِ

وراحَ في موتٍ سحيقْ

....

أرجوكِ يا عصفورتي

لا تبكِ الحبيبْ

فقد كان دمعُ عينيكِ

غاليا لديهِ

ولتعلمي أنكِ ..

كنتِ جزءاً منهُ

رغماً عنه

كان يراكِ الدنيا

وربيعاً

روحاً تنبضُ بين حنايا قلبهْ

كنتِ البسمةَ في دنياه

كان يراكِ

ويعشق فيكِ الآه

زهدَ الدنيا في عينيكِ

آهٍ يا عصفورتي

ماذا يبقى بعدي

لديكِ

لو أعرفُ كيف أعودُ من موتي

لعدتُّ

يا حبيبتي

إليكِ

....

ولو سألوكِ الناسُ عني

قولي لهم

لا تخجلي الآنَ

كان حبيبي

وكنتُ حبيبهْ

هذا الذي ولّى وماتْ

وفي قلبي رفاتْ

أعطاني سرَّه

أفنى فيَّ عمرَه

قولي لهمْ

هو الذي علَّمني حروفَ الحبِّ

لغةَ العشقِ في الأغنياتْ

أمّا أنا

فعلَّمتُه لغةَ العيونْ

قولي لهمْ

هذا الذي ولَّى وماتْ

وأنا ما غنيتُ يوما

أغني لهُ الآنَ

أغنيَةً كان يهواها

وكانَ ..

يسعِدُني كلما غنَّاها

" أنا لكْ على طول ..

خلِّيـك لِيَّا

خُذْ عين مني ..

وطلّ عليّا ..

وخُدِ الاتنين .. واسأل فيَّا "

قولي لهمْ :

عزائي أنَّهُ مات سعيداً ..

لأنهُ مات على صدري هنا

لأنني هَدْهَدْتُ عليهِ

بكفيَّ أنا

قولي لهمْ :

أنا التي أفْنَيْتُهُ

أنا التي أقصيتُهُ

عن الدنيا وعني أبعدتُهُ

أنا التي أفْنَيْتُ حبي

وظلمتُ قلبي

وظلمتُهُ

أفنيتُ عمري من بعدِهِ

وأمتُّ قلبي

وأمتُّهُ

وفي قبرِهِ أودعتُهُ

صبري عليهِ

على حبٍّ تغنينا بهِ

ولمَّا لم أحافظْ عليهِ

طارَ من بينِ يديَّ

وفقدتُهُ